Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الروائى هو « مارسيل بروست » الذى بين عامى ١٩١٣ و ١٩٢٢ كتب روايته الطويلة التى تعد اساسا ترجمة ذاتية تحت اسم « البحث عن زمن مفقود » والتى كما يتضح من عنوانها تهدف نحو اختراق ما وراء الواقع بحثا عن عالم مثالى · وبروست أكثر من أى روائى آخر ، يحقق هذا التأثير المجسم والذى تحدثنا عنه فى الفصل الأول من هذه الدراسة ، والحقيقة الواقعة بالنسبة له تنبع من الخلط بين الماضى والحاضر ، كما رأينا تماما كيف أن شعره من شعر « جين دوفال » أيقظت فى بودلير ذكريات رحلته الى المناطق الاستوائية ، وكما حدث أن وجدنا ان هذا الخلط بين ذكرى ماضيه وحقيقة حاضرة خلق له (الواحة التى أهفو اليها) · هكذا نجد بروست يعاود تذوق « تلك الكعكة الصغيرة » المسماة (ماديلين) والتى تذوقها فى طفولته وكل ذكريات أيامه الأولى فى (ايليرز) المدينة التجارية الصغيرة المجاورة لمدينة « تشارترز » والتى يسميها فى قصته (**كومبرى**) هذه الذكريات تعود طافية اليه بعد أن تنقت وتلألأت بفعل الزمن ، أو كأنه يقفز فوق أحجار غير ممهدة شبيهة بتلك التى كان يقفز فوقها فى فينيسيا من قبل ذلك بسنوات عديدة ، تلك الأيام المنسية والتى حتى لم يعرها اهتماما فجأة تعود للحياة أمامه ·

كما يقول مالارميه (ان زهرة واحدة من تلك